فخري فاضل الصيرفي

موت فنانه

رثاء فنان يموت بينما الأفق يردد صدى أغانيه

غناؤك العذب في الظلام بردٌ في مسمع الزمن
وأنتَ في قبضة الحمام كالحلم في قبضة الوسن

***

أأنتَ يا صامتاً تؤوب أيامهُ العدى البعيد
الصادحُ المُرقصُ القلوب الساحرُ الفاتنُ النشيد ؟!

***

أأنت ؟! لا ، أنت غيرهُ فأين لي شدوكَ الجميل
قد فارق العشُّ طيرهُ وهامَ كالحائر الضليل

***

كم خيَّمَ الحزنُ في رحابك ونامَ في ساحكَ الرنين
مزَّقَ الليلَ بانتحابك وترعشَ النجمَ بالأنين ؟!

***

يا مُغرقَ الكونِ في الاغاني الكونُ يشتاقُ للهزار
غرقتَ في لُجَّة الزمانِ فهل تعشقتَ للقرار ؟

***

هجرتَ الحانَكَ العذاب وعشتَ في صمتك الحزين
تجرع اليأسَ والعذاب وتشربُ السقم والمنون

أأنت مَنْ حرَّكَ النفوسْ بصوته الساحر او تُومْ ؟!
أأنتَ من أرقص الكؤوسْ أأنت من أرّق النجومْ ؟!

***

أأنت ؟! لا ، أنت غيرُهُ فأين لي صوتُكَ الحنونْ ؟
قد بانَ يُسبلِ خِرُهُ وأنتَ مُستَسْلِمُ الجفونْ !

***

أصمتُكَ الموحشُ الكئيبْ يا هاتف الأمس سخريهْ
بعالمٍ مغرمٍ يذوبْ على ترانيم أُغْنِيَهْ ؟

***

قد فاتكَ النُّتْمُ واستبدْ وأنت في مبعة الشبابْ
سلَّمتَ فيثارة الأبد لجاهلٍ لحنُهُ اضطرابْ

***

يطوف في ساحك القَدَرْ مجنَّد الجبهة اكتئابا
يغمُّ من كُوبكَ الزَّهَرْ ويحطمُ الفنَّ والشبابا

***

فمدمرٌ في سمتك المنون بروحك الحيةِ الصَّدَى
فتٌ في الليل ، والسكون يكفكف الطلَّ والنَّدَى

***

غناؤك العذبُ في الظلامْ يردُّ في مِسْمَعِ الزَّمنْ
وأنت في قبضة الحمامْ كالحُلْم في قبضة الوَسَنْ